صدر حديثا كتاب دراسات موضوعية في نهج البلاغة لمؤلفه سماحة الشيخ ميثم الفريجي

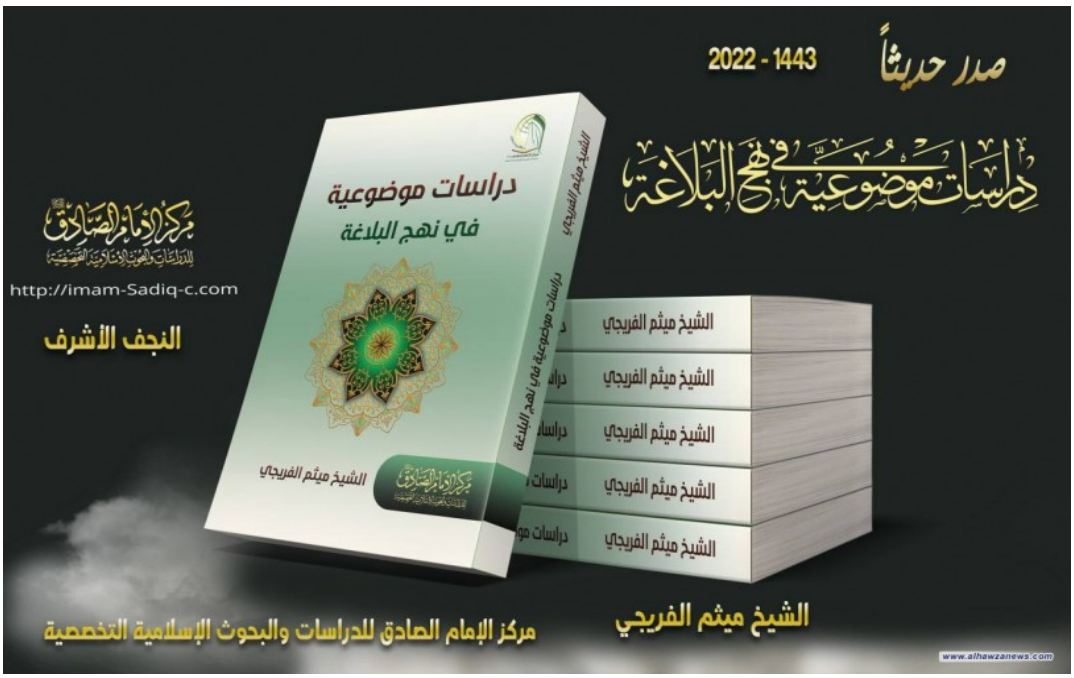

صدر حديثا

كتاب دراسات موضوعية في نهج البلاغة

لمؤلفه سماحة الشيخ ميثم الفريجي

الحمد للّه الذي لا يبلغ مدحته القائلون، و لا يحصي نعماءه العادّون، و لا يؤدّي حقّه المجتهدون، الذي لا يدركه بعد الهمم و لا يناله غوص الفطن

ثمّ الصلاة و السلام على رسوله المصطفى محمّد أشرف الأنبياء، و على آله وعترته سادات الأتقياء، لا سيّما ابن عمّه و وصيّه و وارث علمه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب سيّد الأوصياء

و بعد، فيعتبر كتاب (نهج البلاغة) عند العلماء و المفكّرين إحدى الذخائر الإسلاميّة المباركة، بعد كتاب اللّه و سنّة نبيّه، و من كنوز الإسلام النفيسة. فهو كتاب (يتضمّن من عجائب البلاغة، و غرائب الفصاحة، و جواهر العربيّة، وثواقب الكلم الدينيّة و الدنيويّة ما لا يوجد مجتمعا في كلام، و لا مجموع الأطراف في كتاب)

و (ليس في أهل هذه اللغة إ ّ َلا قائل بأنّ كلام الإمام علي بن أبي طالب هو أشرف الكلام و أبلغه - بعد كلام ا تعالى و كلام نبيّه (صلّى اللّه عليه و آله) وأغزر مادّة، و أرفعه أسلوبا، و أجمعه لجلائل المعاني)

و من هنا نرى اهتمام كثير من العلماء و المفكّرين في جمع خطب الإمام ورسائله و أقواله قبل الشريف الرضيّ (رحمه ا) ، حتّى أنّ المعاجم و كتب الفهرست تحتفظ بذكر رجال تصدّوا إلى جمع كلام الإمام علي (عليه السلام)، ذكر السيّد عبد الزهراء الخطيب في كتابه (مصادر نهج البلاغة) 114 كتاباً من المؤلّفين الذين تصدّوا إلى جمع كلام الإمام و تأليفه قبل أنْ يولد الشريف الرضيّ!

و مما لا شك فيه أنّ كلام الإمام عليّ (عليه السّلام) مل ء قلوب العلماء و المفكرين و الأدباء، و مل ء أسماعهم و أبصارهم، استهوتهم روائعه، و سحرتهم أساليبه و ألوانه، فوصفوه بما يدلّ على بعد أثره فيهم و إعجابهم به

قال ابن أبي الحديد (656 ق) في ديباجة شرحه على نهج البلاغة: (و أمّا الفصاحة فهو (عليه السّلام) إمام الفصحاء، و سيّد البلغاء، و في كلامه قيل: دون كلام الخالق و فوق كلام المخلوقين و لمّا قال محفن بن أبي محفن لمعاوية: جئتك من عند أعيا الناس، قال له: ويحك!، كيف يكون أعيا الناس! ، فو اللّه ما سنّ الفصاحة لقريش غيره)

و قال الشريف الرضيّ بعد الخطبة 16 من خطب نهج البلاغة: (إنّ في هذا الكلام الأدنى من مواقع الإحسان ما لا تبلغه مواقع الاستحسان، و فيه زوائد من الفصاحة لا يقوم بها لسان، و لا يطّلع فجّها إنسان)

و قال أيضا بعد الخطبة 21: إنّ هذا الكلام لو وزن بعد كلام اللّه سبحانه و بعد كلام رسول اللّه (صلّى اللّه عليه و آله)، بكلّ كلام لمال به راجحاً، و برّز عليه سابقا)

أقول: وقد خصّنا ا تعالى بلطفه ومنّه وحسن توفيقه على هذا العبد الخاطئ أنْ وفقنا لإلقاء دروس

ومحاضرات في موضوعات متفرقة من (نهج البلاغة) ـــ كانت هي البذرة الأولى لهذا الكتاب ـــ على كوكبة من طلبة العلوم الدينية، في حوزة النجف الأشرف، تلبية لطلب إدارة جامعة الإمام الباقر (عليه السلام) ، وشخص مديرها الأخ الفاضل الشيخ محمد الحيدري (دام عزه)، ثم ألتمسنا بعض الأفاضل من طلبتنا ؛ بأن تقرّر، وترتّب هذه المحاضرات، لتُخرج على شكل كتاب يوضع بين الأيادي، ليُنتفع به في الميدان العلمي والمعرفي و الرسالي الناجح من خلال الغوص في بحر كلمات أمير المؤمنين (عليه السلام)، واخراج دررها وكنوزها التي تنير الآفاق للمريدين، بلْ للناس أجمعين، فلم نجد بُدّاً دون إجابته رغم تزاحم الواجبات والمشاغل، التي أخرتنا عن إصداره بعض الزمن، ليخرج هذا الكتاب الذي وسمناه بـ (إضاءات موضوعية في نهج البلاغة) الى حيز الوجود بلطف الله تبارك وتعالى.

وقد جمعتُ فيه موضوعات متنوعة، بعد بيان جملة من المطالب التمهيدية، و كالتالي:

* سرّ الجاذبيةِ في كلماتِ نهجِ البلاغة

* تأملات في الخطبة الشقشقية

* تجلّي معرفه الله تعالى في نهج البلاغة

* عالم العبادة في رحاب نهج البلاغة: حقيقتها، آثارها، مراتبها

* السيد المسيح (عليه السلام) في كلمات نهج البلاغة

* منهج الإصلاح والعدالة في كلمات أمير المؤمنين (عليه السلام) نهج البلاغة أنموذجاً

* نهج البلاغة ومحورية القرآن في حياة الامة

* الفتنة: حقيقتها، أسبابها، معطياتها، كيف تبدأ، الموقف، وسبل الخلاص منها

* أهمية الحكومة، وأهدافها، وصفات الحاكم في رحاب نهج البلاغة

* مظلمة السيدة الزهراء على لسان علي (عليهما السلام)

نسأل الله تبارك وتعالى أن ينفع به المؤمنين، وأنْ يتقبّله منّا بقبوله الحسن، إنّه نعم المولى، ونعم المعين، وأنْ يجعلنا من العاملين فيه، والسائرين على هداه ، وبركب محمد وآله الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين، وأنْ يصل ثوابه الى روح والدي (الحاج طالب كاظم الفريجي) رحمه الله، وأسكنه فسيح جناته، وأنْ يجعلني باراً به في الدنيا والآخرة، وأنْ يرضيه عنّي ما حييت، ورضوان من الله أكبر، والحمد لله رب العالمين

ميثم الفريجي

14 ذو القعدة 1443 هج

النجف الأشرف